النوع الخامس من الأسماء التي تعمل عمل الفعل اسم المفعول كمضروب ومكرم ومدحرج وهو كاسم الفاعل
فيما ذكرنا تقول جاء المضروب عبده فترفع العبد بمضروب على أنه قائم مقام فاعله كما تقول
جاء الذي ضرب عبده ولا يختص إعمال ذلك بزمان بعينه لاعتماده على الألف واللام وتقول
زيد مضروب عبده فتعمله فيه إن أردت به الحال أو الاستقبال ولا يجوز أن تقول زيد مضروب
عبده أمس تريد الماضي خلافا للكسائي ولا أن تقول مضروب الزيدان لعدم الاعتماد
خلافا للأخفش والصفة المشبهة باسم الفاعل المتعدي لواحد وهي الصفة المصوغة
لغير تفضيل لإفادة الثبوت كحسن وكريم وظاهر وضامر ولا يتقدم معمولها
ولا يكون أجنبيا ويرفع على الفاعلية ولا بد له وينصب على التمييز أو التشبيه
بالمفعول به والثاني يتعين في المعرفة ويخفض بالإضافة النوع السادس من الأسماء
العاملة عمل الفعل الصفة المشبهة باسم الفاعل المتعدي لواحد وهي الصفة المصوغة
لغير تفضيل لإفادة نسبة الحدث إلى موصوفها دون إفادة الحدوث مثال ذلك حسن
في قولك مررت برجل حسن الوجه فحسن صفة لأن الصفة ما دل على حدث وصاحبه وهذا
كذلك وهي مصوغة لغير تفضيل قطعا لأن الصفات الدالة على التفضيل هي الدالة على مشاركة
وزيادة كأفضل وأعلم وأكثر وهذه ليست كذلك وإنما صيغت لنسبة الحدث إلى موصوفها
وهو الحسن وليست مصوغة لإفادة معنى الحدوث احترز بذلك لأنها تغاير الحسن
في المثال المذكور ثابت لوجه الرجل وليس بحادث متجدد وبهذا خالفا اسمي الفاعل والمفعول
فإنهما يفيدان التجدد والحدوث ألا ترى أنك تقول مررت برجل ضارب عمرا
فتجد ضاربا مفيدا لحدوث الضرب وتجدده وكذلك مررت برجل مضروب وإنما سميت هذه
الصفة مشبهة لأنها كان أصلها أن لا تنصب لكونها مأخوذة من فعل قاصر ولكونها
لم يقصد بها الحدوث فهي مباينة للفعل ولكنها أشبهت اسم الفاعل فأعطيت حكمه
في العمل ووجه الشبه بينهما أنها تؤنث وتثنى وتجمع تقول حسن وحسنة وحسنان
وحسنتان وحسنون وحسنات كما تقول في ضارب ومضروب ضاربة وضاربان وضاربتان
وضاربون وضاربات وبهذا خالفت اسم التفضيل كأعلم وأكبر فإنه لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث

فلهذا

فلهذا لا يجوز فيه أن يشبه باسم الفاعل وقولي المتعدي لواحد إشارة إلى أنها لا تنصب إلا
اسما واحدا واعلم أن الصفة المشبهة تخالف اسم الفاعل في أمور أحدها أنها تارة لا تجري على
حركات المضارع وسكناته وتارة تجري فالأول كحسن وظريف ألا ترى أنهما لا يجريان على
يحسن ويظرف والثاني نحو طاهر وضامر ألا ترى أنهما يجريان على يطهر ويضمر والقسم الأول هو
الغالب حتى إن في كلام بعضهم أنه لازم وليس كذلك وقد نبهت على أن عدم المجاراة
هو الغالب بتقديمي مثال ما لا يجري وهذا بخلاف اسم الفاعل فإنه لا يكون إلا مجاريا للمضارع
كضارب فإنه مجار ليضرب فإن قلت فماذا تصنع بداخل ويدخل فإن الضمة لا تقابل
الكسرة قلت المعتبر في المجاراة تقابل حركة بحركة لا حركة بعينها فإن قلت كيف
تصنع بقائم ويقوم فإن ثاني قائم ساكن وثاني يقوم متحرك قلت الحركة في ثاني يقوم
منقولة عن ثالثه والأصل يقوم كيدخل فنقلت لعلة تصريفية الثاني أنها تدل على الثبوت
واسم الفاعل يدل على الحدوث الثالث أن اسم الفاعل يكون للماضي والحال والمستقبل وهي
لا تكون للماضي المنقطع ولا لما لم يقع وإنما تكون للحال الدائم وهذا هو الأصل في باب الصفات
وهذا الوجه ناشئ عن الوجه الثاني وهذه الوجوه الثلاثة مستفادة مما ذكرت من الحد
ومن الأمثلة الرابع أن معمولها لا يتقدم عليها لا تقول زيد وجهه حسن بنصب الوجه
ويجوز في اسم الفاعل أن تقول زيد أباه ضارب وذلك لضعف الصفة لكونها فرعا عن فرع فإنها
فرع عن اسم الفاعل الذي هو فرع عن الفعل بخلاف اسم الفاعل فإنه قوي لكونه فرعا عن أصل
وهو الفعل الخامس أن معمولها لا يكون أجنبيا بل يكون سببيا ونعني بالسببي واحدا
من أمور ثلاثة الأول أن يكون متصلا بضمير الموصوف نحو مررت برجل حسن وجهه الثاني
أن يكون متصلا بما يقوم مقام ضميره نحو مررت برجل حسن الوجه لأن أل قائمة مقام الضمير
المضاف إليه الثالث أن يكون مقدرا معه ضمير الموصوف كمررت برجل حسن وجها أي
وجها منه ولا يكون أجنبيا لا تقول مررت برجل حسن عمرا وهذا بخلاف اسم الفاعل فإن
معموله يكون سببيا كمررت برجل ضارب أباه ويكون أجنبيا كمررت برجل ضارب عمرا
ولمعمول الصفة المشبهة ثلاث حالات أحدها الرفع نحو مررت برجل حسن وجهه و

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)